بجلال عظمته لا يبعد انه اشارة الى قوله جرم الملك وان فتى او وجزيل
نعمته اشارة الى قوله ربي لكن يعكر على هذا تفسيره فيما
بعد الرب بالمالك الان يقال ما تقدم والجلال العظمة ولا يتعين
كون اضافته اليها بعده من اضافة الصفة الى الموصوف كما
يوهمه كلام البعض بل ولا يترجح لانه وان اقتضته مشاكلة
قوله وجزيل نعمته يحوج الى تاويل الجلال بالجليل وجزيل
نعمته من اضافة الصفة الى الموصوف قال البعض واشار
اليه شيخنا المراد بالنعمة الانعام بقرينة قوله الذي هذا النظم
اثر من اثارها لانه ليس اثر النعمة بمعنى المنعم به بل هو
فرد من افراده اهـ ولا يخفى ذلك بل ولا يصح ان تكون النعمة
بمعنى المنعم به ~~بل هو فرد من افراده اهـ~~ ويترتب عليها
ذلك الاثر كنعمة العلم والفهم والقدرة على التاليف فانه
يترتب عليها هذا الاثر واختار صيغة المضارع اي على
الجملة الاسمية والماضوية المشعر لا حاجة اليه
بل هو لبيان الواقع اذ المنفي لا يتاتى هنا لما فيها من
الاشعار اي بواسطة غلبة الاستعمال وقوله بالاستمرار
التجددي اي الذي هو المناسب هنا كما بينه بعد بقوله
وقصد الخ وقوله التجددي اي الحاصل من تجدد الحمد مرة
بعد اخرى وهكذا اذ الموصوف به تجدده كذلك اي وكل
من الاسمية والماضوية لا يفيد الاستمرار التجددي اصلا
فان الاولى لا تفيد التجدد وان كانت تفيد الاستمرار بواسطة

العدول

العدول كما سيذكره الشارح تبعا للبعض او بواسطة غلبة الاستعمال
كما هو الارجح والثانية لا تفيد الاستمرار اصلا بل ولا التجدد
بمعنى الحصول مرة بعد اخرى وهكذا وان افادت التجدد
بمعنى الوجود بعد العدم وقد اختلف هل الاسمية ابلغ او
المضارعية والتحقيق ان كلا ابلغ من الاخرى من بعض
الوجوه فالاسمية ابلغ من حيث تبيين الصفة المحمود
بها فقط وهي ثبوت الحمد له تعالى اذ معنى الحمد لله الحمد ثابت
لله والمعين او قوي في النفس والمضارعية ابلغ من حيث
صدق المحمود به فيها بجميع الصفات وببعضها الاعم
من تلك الصفة لان معنى احمدك اثني عليك بالجميل وصفاته
تعالى جميلة كلها وبعضها فالمضارعية اكثر فائدة والمحمود
عليه بمعنى التربية المفهومة من قوله ربي على ما تقدم فاندفع
ما اعترض به البعض هنا بناء على ظاهر تفسير الشارح الرب بالمالك
من ان كلام الشارح يقتضي ان المص اوقع حمده في مقابلة نعمه مع
انه لم يذكر ذلك ولا حاجة الى اعتذاره بانه يمكن ان يقال مراده
المحمود عليه الذي يتعلق وقوع الحمد في مقابلته دائما توكيد
لقوله لا تزال تتجدد وقولهم كذا لكنا لا نجد لقوله كما نحمده بمحامد
لا تزال تتجدد اعترضه البعض كالشيخ بانه سيصرح بان الجملة
انشائية معنى وعليه لا يظهر ما ذكره لان الحمد الانشائي ينقطع
بانقطاع التلفظ به فاين التجدد وانما يظهر ذلك على جعلها
خبرية لفظا ومعنى ويمكن دفعه بان اشعارها بالتجدد باعتبار
حالها الاصلي الثابت لها قبل نقلها الى الانشاء وكانه لم يقطع
النظر بعد النقل عما كان قبله بقرينة مناسبة المقام ولهل

Copyright © King Saud University